۱۷۰۱۰

باز بینی شد
۱۳۵۳ خ

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: شرح نهج البلاغه — عربی

مصنف / مؤلف: شارح عز الدین عبد الحمید هبة الله مداینی

خطی / چاپی: نسخ ۲۷ سطری

سال طبع یا تحریر: ۱۰۹۱ — عدد اوراق: ۳۳۵

جزء کتب: اخبار — شماره: ۱۳۳۴

شماره عمومی: ۱۷۰۱۰ — شماره قبض:

واقف: نادر شاه — تاریخ وقف: ۱۱۴۵

طول: ۲۹ — عرض: ۱۹ سانتیمتر — قفسه:

دائره امور
فیلمخانه
آستان قدس رضوی

١٣٧ ٢٣

المجلد السادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر

من شرح نهج البلاغة للفاضل احمد بن ...

انتقل الى ... بالبيع الشرعي

شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد العدل

الاصل ومن كلام له عليه السلم قاله لمروان بن الحكم بالبصرة قيل اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلم الى امير المؤمنين عليه السلم فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين قال او لم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر الشرح قد روي هذا الخبر من طرق كثيرة ورويت فيه زيادة لم يذكرها صاحب نهج البلاغة وهي قوله عليه السلم في مروان يحمل راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه وان له امرة الى اخر الكلام وقوله فاستشفع الحسن والحسين الى امير المؤمنين عليهم السلم هو الوجه يقال استشفعت فلانا الى فلان اي سألته ان يشفع لي اليه وتشفعت الى فلان في فلان فشفعني فيه تشفيعا وقول الناس استشفعت بفلان الى فلان بالبا ليس بذلك الجيد وقول امير المؤمنين عليه السلم او لم يبايعني بعد قتل عثمان اي وقد غدر وهكذا لو بايعني الآن ومعنى قوله انها كف يهودية اي غادرة واليهود تنسب الى الغدر والخبث وقال تع لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والسبة الاست بفتح السين سته يسته اي طعنه في الموضع ومعنى الكلام محمول على وجهين احدهما ان يكون ذكر السبة اهانة له وغلظة عليه والعرب تسلك مثل ذلك في خطبها وكلامها قال المتوكل لابي العينا حتى متى تمدح الناس وتذمهم فقال ما احسنوا واساؤا ثم قال يا امير المؤمنين ان الله تع رضي عن واحد فمدحه وسخط على اخر فهجاه وهجا امه قال تع نعم العبد انه اواب وقال عتل بعد ذلك زنيم والزنيم ولد الزنا والوجه الثاني ان يريد بالكلام حقيقته لا مجازه وذلك ان الغادر من العرب كان اذا عزم على الغدر بعهد قد عاهده او عقد قد عقده حبق استهزاء بما كان قد اظهره من اليمين والعهد وسخرية وتهكما والامرة الولاية بكسر الهمزة وقوله كلعقة الكلب انفه يريد قصر المدة وكذلك كانت مدة خلافة مروان فانه ولي تسعة اشهر والاكبش الاربعة بنو عبد الملك الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بني امية ولا من غيرهم اربعة اخوة الا هؤلاء وكل الناس فسروا الاكبش الاربعة بمن ذكرناه وعندي انه يجوز ان يعني به بني مروان لصلبه وهم عبد الملك وعبد العزيز وبشر ومحمد وكانوا اكباشا ابطالا انجادا اما عبد الملك فولي الخلافة واما بشر فولي العراق واما محمد فولي الجزيرة واما عبد العزيز فولي مصر ولكل منهم اثار مشهورة وهذا التفسير اولى لان الوليد واخوته ابناء ابنه وهؤلاء بنوه لصلبه ويقال لليوم الشديد يوم احمر

والسنة ذات الجدب

والسنة ذات الجدب سنة حمراء وكل ما اخبر به امير المؤمنين عليه السلم في هذا الكلام وقع كما اخبر به وكذلك قوله يحمل راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه فانه ولي الخلافة وهو ابن خمس وستين في اعدل الروايات ونحن ذاكرون في هذا الموضع نسبه وجملا من امره وولايته الخلافة ووفاته على سبيل الاختصار هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه امنة بنت علقمة بن صفوان بن امية الكناني يكنى ابا عبد الملك ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه واله قيل سنة اثنين من الهجرة وقيل عام الخندق وقيل يوم احد وقيل غير ذلك وقال قوم بل ولد بمكة وقيل ولد بالطائف ذكر ذلك كله ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب قال ابو عمر وممن قال بولادته يوم احد مالك بن انس وعلى قوله يكون رسول الله صلى الله عليه واله توفي وعمره ثماني سنين او نحوها وقيل انه لما نفي مع ابيه الى الطائف كان طفلا لا يعقل وانه لم ير رسول الله صلى الله عليه واله وكان الحكم ابوه قد طرده رسول الله صلى الله عليه واله عن المدينة وسيره الى الطائف فلم يزل بها حتى ولي عثمان بن عفان فرده الى المدينة فقدمها هو وولده في خلافة عثمان وتوفي ابوه فاستكتبه عثمان وضمه اليه واستولى عليه الى ان قتل والحكم بن ابي العاص هو عم عثمان بن عفان كان من مسلمة الفتح ومن المؤلفة قلوبهم وتوفي الحكم في خلافة عثمان قبل قتله بشهور واختلف في السبب الموجب لنفي رسول الله صلى الله عليه واله له فقيل انه كان يتحيل ويستخفي ويسمع ما يسره رسول الله صلى الله عليه واله الى اكابر الصحابة في مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين ويفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك عليه وقيل كان يتجسس على رسول الله صلى الله عليه واله وهو عند نسائه ويسترق السمع ويصغي الى ما يجري هناك مما لا يجوز الاطلاع عليه ثم يحدث به المنافقين على سبيل الاستهزاء وقيل كان يحكيه في مشيته وبعض حركاته فقد قيل ان النبي صلى الله عليه واله كان اذا مشى يتكفأ وكان الحكم بن ابي العاص يحكيه وكان شانيا له مبغضا حاسدا فالتفت صلى الله عليه واله يوما فرآه يمشي خلفه ويحكيه في مشيته فقال له كذلك فلتكن يا حكم فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ وقد ذكر ذلك عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال لعبد الرحمن بن الحكم يهجوه

ان اللعين ابوك فارم عظامه ان ترم ترم مخلجا مجنونا
يمشي خميص البطن من عمل التقى ويظل من عمل الخبيث بطينا

قال صاحب الاستيعاب اما قول عبد الرحمن بن حسان ان اللعين ابوك فانه روي عن عائشة من طرق ذكرها ابن ابي خيثمة وغيره انها قالت لمروان اذ قال في اخيها عبد الرحمن انه انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اما انت يا مروان فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه واله لعن اباك وانت في صلبه وروى صاحب كتاب

بتاريخ ... شهر ...
... كتاب ١٧٤٥

كتابخانهٔ آستانهٔ قدس

اللسان رحب الصدر متهلل الوجه فليس وربما سمعته منى الا ما اشتد الازر ويحبط الوزر ويضع الاصر ويجمع الالفه ويرفع الكلفه ان شاء الله فانصرف عمر الى مجلسه قال ابو عبيده فلم اسمع ولم ار كلاماً ولا مجلساً كان اصعب من ذلك الكلام والمجلس قلت الذي يغلب على ظني ان هذه المراسلات والمحاورات والكلام كله مصنوع موضوع وانه من كلام ابي حيان التوحيدي لانه بكلامه ومذهبه في الخطابة والبلاغة اشبه وقد حفظنا كلام عمر في رسائله وكلام ابي بكر في خطبه فلم نجدهما يذهبان هذا المذهب ولا يسلكان هذه السبل في كلامهما وهذا كلام عليه اثر التوليد ليس يخفى واين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من البديع وصناعة المحدثين ومن تامل كلام ابي حيان عرف ان هذا الكلام من ذلك المعدن خرج ويدل عليه انه اسنده الى القاضي ابي حامد المروزي وهذه عادته في كتاب البصائر يسند الى القاضي ابي حامد كل ما يريد ان يقوله هو من تلقاء نفسه اذا كان كارها لان ينسب اليه وانما ذكرناه نحن في هذا الكتاب لانه وان كان عندنا موضوعاً منحولاً فانه صورة ما جرت عليه حال القوم فهم وان لم ينطقوا به بلسان المقال فقد نطقوا به بلسان الحال ومما يوضح لك انه مصنوع ان المتكلمين على اختلاف مقالاتهم من المعتزلة والشيعة والاشعرية واصحاب الحديث وكل من صنف في علم الكلام والامامة لم يذكر منهم كلمة واحدة من هذه الحكاية ولقد كان المرتضى رحمه الله يلتقط من كلام امير المؤمنين عليه السلم اللفظة الشاذة والكلمة المفردة الصادرة عنه عليه السلم في معرض التألم والتظلم فيحتج بها ويعتمد عليها نحو قوله ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله حتى يوم الناس هذا ونحو قوله لقد ظلمت عدد الحجر والمدر ونحو قوله ان لنا حقاً ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى ونحو قوله فصبرت وفي الحلق شجا وفي العين قذى ونحو قوله اللهم اني استعديك على قريش فانهم ظلموني حقي وغصبوني ارثي وكان المرتضى اذا ظفر بكلمة من هذه فكانما ظفر بملك الدنيا ويودعها كتبه وتصانيفه فاين كان المرتضى عن هذا الحديث وهلا ذكر في كتاب الشافي في الامامة كلام امير المؤمنين عليه السلم هذا وكذلك من قبله من الامامية كابن النعمان وابن ابي النوبخت وبني بابويه وغيرهم وكذلك من جاء بعده من متاخري متكلمي الشيعة واصحاب الحديث والاخبار منهم الى وقتنا هذا واين كان اصحابنا عن كلام ابي بكر وعمر له عليه السلم وهلا ذكره قاضي القضاة في المغني مع احتوائه على كل ما جرى بينهم حتى انه يلزم ان يجمع منه تاريخ كبير مفرد في اخبار السقيفة وهلا ذكره من كان قبل قاضي القضاة من مشايخنا واصحابنا ومن جاء بعده من متكلمينا ورجالنا وكذلك القول في متكلمي الاشعرية واصحاب الحديث كابن الباقلاني وغيره وكان ابن الباقلاني شديداً على الشيعة عظيم العصبية على امير المؤمنين عليه السلم

فلو ظفر بكلمة

فلو ظفر بكلمة من كلام ابي بكر وعمر في هذا الحديث لملأ الكتب والتصانيف بها وجعلها هجيراه وديدنه والامر فيما ذكرناه من وضع هذه القصة ظاهر لمن عنده ادنى ذوق من علم البيان ومعرفة كلام الرجال ولمن عنده ادنى معرفة بعلم السير واقل انس بالتواريخ قوله عليه السلم سلام مودع لا قال اي لا مبغض ولا سئم اي ولا ملول سئمت من الشيء اسام سأماً وسآماً وسآمة وسئامة اذا مللته وجل موقع هذا الكلام عند اكده عليه السلم هذا المعنى فقال ان انصرف فلا عن ملالة وان اقمت فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين اي ليست اقامتي على قبرك وجزعي عليك انكاراً مني لفضيلة الصبر والتجلد والتعزي والتاسي وما وعد الله به الصابرين من الثواب بل انا عالم بذلك ولكن الجزع يغلبني بالطبع البشري وروي ان فاطمة بنت الحسين عليهما السلم ضربت فسطاطاً على قبر بعلها الحسن بن الحسن عليهما السلام سنة فلما انقضت السنة قوضت الفسطاط راجعة الى بيتها فسمعت هاتفاً يقول هل بلغوا ما طلبوا فاجابه هاتف آخر بل يئسوا فانصرفوا وذكر ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكتاب الكامل ان علياً عليه السلم تمثل عند قبر فاطمة عليها السلم ذكرت ابا اروى فبت كانني ٭ برد الهموم الماضيات وكيل ٭ لكل اجتماع من خليلين فرقة ٭ وكل الذي دون الفراق قليل ٭ وان افتقادي واحداً بعد واحد ٭ دليل على ان لا يدوم خليل ٭ والناس يروونه وان افتقادي فاطماً بعد احمد ٭ تم الجزء العاشر من شرح نهج البلاغة

من نسخة نقلت من خط المصنف وهو اخر الجزء الثاني

بخط كاتبه اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمة
ربه الغني عباس حاجي خضر النجفي اصلاً
ومولداً ومسكناً في النجف الاشرف في
آخر شهر ربيع الثاني يوم الخميس
بين الظهر والعصر في سنة
١٢٠١ واحد ومائتين
والف حامداً
لله مصلياً على
رسوله
واله
امين

ملاحظه شد

تاريخ ٢١ شهر ... ١٢٩٧

داخل ... (٣٣) ...

١٣١٢

تاريخ روز ... ٢٥ شهر جمادى الاولى

... عرض شد

كتابخانه آستان قدس

...

... ١٢٩٢ ...

بلغ الاصل ومن كلام له عليه السلم ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار والحمد لله وحده

... ١٣٤٨ ...

بازديد شد